



اسم المقال: العراق ودول الخليج (المتغيرات والمستقبل)

اسم الكاتب: م.د. جاسم يونس الحريري

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/6816>

تاريخ الاسترداد: 2026/06/09 14:06 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



العراق ودول الخليج (المتغيرات والمستقبل)

المدرس الدكتور

جاسم يونس الحريري^(*)

المقدمة:

مرت العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي منذ عقد الثمانينات والتسعينات من القرن المنصرم بمجموعة من المتغيرات الجوهرية التي أثرت على طبيعة وكيونة هذه العلاقات ، فأغلب الباحثين لاحظوا التطور المهم لأوجه العلاقات بين الطرفين أثناء الحرب العراقية الايرانية^{١٩٨٠-١٩٨٨} ، حيث كانت دول الخليج العربي تدعم مواقف العراق أثناء الحرب، لانها ترى أن ذلك يمثل وسيلة لتحجيم أي طموحات أيرانية جيوسياسية، ولوجستية في منطقة الخليج العربي ، ناهيك أنها أرادت ابعاد دولها وشعوبها من الاثار المباشرة لتلك الحرب الطاحنة ، والحفاظ على بنيتها التحتية من آثار التدمير ، والهلاك جراء تلك الحرب.

وقد طرا تغير في طبيعة العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي في عقد التسعينات من القرن المنصرم ، وخاصة بعد أحداث ٢٠٠٢/أغسطس ١٩٩٠ ، حيث أعلن العراق عن قطع العلاقات مع العديد من هذه الدول بسبب دعمها الكويت ، وترشح عن ذلك حصول أزمة في العلاقات بين الطرفين بسبب هذه الاحداث، وبالرغم من ذلك كان الموقف الشعبي الخليجي متعاطفا مع الشعب العراقي أثناء فترة الحصار الاقتصادي عليه الذي استمر أكثر من ١٤ عاما ، خاصة بعد ولادة تداعيات خطيرة جراء ذلك الذي انعكست نتائجه السلبية على مختلف شرائح المجتمع العراقي من النساء ، والشيوخ ، والاطفال الذين أصيبوا بالعديد من الويلات والمآسي ، وخاصة بعد وفاة أكثر من مليون طفل عراقي جراء الحصار بسبب ضعف التغذية ، وانتشار الامراض السرطانية ، والتشوهات الخلقية في الولادات الجديدة والاوثة . وبعد منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي حدث انفراج بسيط في العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي ، نتج عنه إعادة نوع من العلاقات بين الطرفين الذي تمثل بالزيارات المتبادلة ، وتوقيع بعض الاتفاقيات في ضوء مذكرة التفاهم بين الامم المتحدة والعراق^{٢٠٠١} "النفط مقابل الغذاء". الا أن دول الخليج العربي لم يكن ذلك التوافق الذي كان عليه الحال في السابق^(*) حيث تعرضت الى ضغوط أمريكية وغربية ، حيث انخرطت

جراء ذلك في التحضيرات العسكرية ، واللوجستية لغزو العراق في آذار/مارس ٢٠٠٣ ، حيث وضعت هذه الدول أراضيها ، ومياهاها ، وأجوائها ، ومطاراتها ، وقواعدها العسكرية لصالح أنجاح عملية اجتياح العراق ، بالرغم من الرفض الشعبي الخليجي لوجود القوات الاجنبية داخل الاراضي الخليجية ، واستخدامها كقواعد خلفية للعدوان على العراق مما أدى الى حدوث تغييرات لوجستية في مقر القوات الامريكية وانتقالها من المملكة العربية السعودية الى قطر ، ولكن بعض هذه الدول أصرت على فتح أراضيها لمرور القوات الغازية الى العراق كالكويت ، بينما ساهمت دول أخرى في الجهد العسكري غير المنظور وخاصة في المجالات الفنية ، والاستخبارية.

وبعد الاحتلال الامريكي للعراق أصبح الحديث عن العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي يشوبه مزيد من التعقيد ، والتشابك وهو نابع من عدة أسباب وهي كما يأتي:-

١ . بروز ردود فعل متناقضة بين دول الخليج العربي تجاه ما يجري في العراق منذ بدء الاحتلال في التاسع من نيسان/أبريل ٢٠٠٣ ولحد الان.

٢ . تعقيدات المشهد السياسي العراقي في ظل استمرار الانفلات الامني ، بالرغم من حدوث عدة متغيرات سياسية، الا أن هذا الاضطراب في المشهد السياسي أثار بصورة أو باخرى على علاقات العراق مع دول الخليج العربي ، وازدياد هواجس هذه الدول، خاصة اذا انتقلت ملامح الاحتقان الطائفي ، والعرقي ، الى تخوم دولها لاسيما أنها تحتضن في نسيجها الاجتماعي أعراقا وطوائف مختلفة قريبة من ماهو موجود داخل العراق ، والخشية من التداعيات السياسية والامنية عليها .

٣ . تأثيرات العوامل الاقليمية والدولية على العراق بعد الاحتلال ، وتأثر المشهد السياسي العراقي بها ، واحتمالية تصادم تلك الارادات مع المصالح الخليجية في العراق .

وقد حدثت عدة تطورات في صيرورة العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي خلال السنوات الثلاث الماضية نتج عنها اعادة النظر في طبيعتها بين الطرفين من خلال دراسة القيادات السياسية في العراق ودول الخليج العربي لكل الاسباب التي يمكن أن تؤدي الى عودة هذه العلاقات ، حيث أن العراق له دوافعه للتقرب من دول الخليج العربي والاخيرة لها مبرراتها لاعادة النظر بالعلاقات مع العراق .

وفي ضوء ذلك أصبحت العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي محط اهتمام الباحثين في

شأن العلاقات الاقليمية في المنطقة ، وأضحى ضرورة رصد طبيعة تلك العلاقات وانعكاساتها على دول الخليج العربي وأثرها على المشهد السياسي العراقي مهما وضروريا ، ويأتي هذا البحث دلالة على اهتمام الباحثين للغور في حيثيات هذه العلاقة ، وإضاءة أبعادها ، وتطوراتها ، وأهميتها بالنسبة للعراق ودول الخليج العربي في المستقبل المنظور .

وبني هذا البحث على فرضية مفادها " تتميز العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي بعد الاحتلال الامريكي بالاندفاع الحذر ، لكن يمكن تطويرها وجعلها ترتقي نحو بناء روابط متينة من خلال الاندفاع الطبيعي بين الطرفين". ويطرح هذا البحث عدة تساؤلات مهمة يراها ويعدها أهم إشكالياته التي سيحاول البحث إثباتها والاجابة عليها وهي :- س :- ماهي دوافع العراق ودول الخليج العربي لاعادة العلاقات بينهما؟ س:-وماهي طبيعة العلاقات بين الطرفين منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠٠٦ ؟ س:-وماهو مستقبل العلاقات بين الطرفين؟.

ويتألف هذا البحث من أربعة مباحث رئيسة الاول يستعرض دوافع العراق لاعادة العلاقات مع دول الخليج العربي ، والثاني يؤشر دوافع دول الخليج العربي لاعادة العلاقات مع العراق ، أما المبحث الثالث فسيسلط الضوء على طبيعة العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي ، أما المبحث الرابع والاخير فيستعرض رؤية مستقبلية لآفاق العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي .

المبحث الاول

دوافع العراق لاعادة العلاقات مع دول الخليج العربي

بالرغم من تعقيدات المشهد السياسي العراقي ، وتعاضم التوتر الطائفي ، وتداعيات الاضطراب الامني ، الا أن الحكومات العراقية المتعاقبة بعد الاحتلال الامريكي وضعت نصب أعينها الانفتاح الاقليمي والدولي لدعم مسيرة العراق السياسية ، وجذب دول الخليج العربي للاستثمار في العراق لتحسين وتخفيف معاناة الشعب العراقي ، جراء الانفلات الامني أمنيا ، واقتصاديا ، واجتماعيا، حيث أن تواجد الشركات الخليجية في العراق سيستقطب العمالة العراقية العاطلة ، وتنشط الاقتصاد العراقي ، ناهيك أن القيادات السياسية العراقية تحاول إزاحة أية معرقلات للعلاقات مع دول الخليج العربي من خلال البدء بتأسيس أرضية متينة من العلاقات مع تلك الدول .

وفي هذا الاطار يؤكد نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي على بدء العراق بتحريك سياسي واسع تجاه دول الخليج العربي من خلال الزيارات ، واللقاءات المشتركة لفتح صفحة جديدة مع تلك الدول . وفي هذا الاطار يقول المالكي قبل زيارته لاحدى دول الخليج العربي أن أهداف زيارته هي " فتح آفاق العلاقة

الاخوية والاستراتيجية بيننا وبين هذه الدول الشقيقة ، وأنا آثرت أن أبدأ زيارتي خارج البلد الى الدول الخليجية ، وأعني في هذه الزيارة الكثير ، وآمل منها الكثير على صعيد تنمية التبادل الاخوي ، والودي ، والسياسي بما ينعكس ايجابيا على وضع العراق سياسيا ، وأمنيا ، واقتصاديا وبما يعزز استقرار المنطقة ، وأتمنى أن يكون لاشقائنا العرب دور فاعل في هذا الامر^١.

ويرى المالكي أن العراق يتفهم ضرورة وضع كل مامو له علاقة بتعكير العلاقات مع دول الخليج العربي الى الوراء ، والانطلاق نحو الامام لبناء علاقات جديدة تركز على التعاون ، والاحترام المشترك ، ويؤكد في هذا الصدد حول الكويت على أنها دولة شقيقة ، وجارة ، ويتطلع الى ردم كل مخلفات الماضي " وطموحنا هو تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين ، والارتقاء بها الى مستوى أفضل"^٢.

وفي مناسبة أخرى أكد المالكي "أن الحكومة العراقية تسعى الى بناء جسور الثقة ، والعلاقات الايجابية مع الكويت وباقي الدول العربية المبنية على أسس وقواعد تخدم المصالح المشتركة"^٣.

ومن جانب آخر يوضح طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي أن العراق يسعى من خلال لقاءاته مع الاشقاء العرب ومنهم قادة دول الخليج العربي لابرز الدور العربي داخل الساحة العراقية لمجابهة التحديات الاقليمية والدولية التي تحيط بالعراق ، ويقول الهاشمي في هذا الشأن أنه يستهدف من زيارات المسؤولين العراقيين لدول الخليج العربي " مطالبة قادة الدول التي يزورها بتكثيف الوجود العربي في العراق بعد حالة الغياب الطويل ، لاسيما في ظل وجود مشروع لتغييب الهوية الاسلامية للعراق"^٤.

وعد الهاشمي " أن الغياب العربي لاتتوقف آثاره السلبية على استقرار وأمن العراق وحده وإنما تمتد الى تهديد الامن القومي"^٥.

وطالب بان تكون هناك " نظرة جديدة لمعالجة الملف العراقي برمته من خلال نظرة موضوعية، ووقفه عربية مسؤولة أصبحت مطلبا لامر منه"^٦.

ويبدو مما سبق ذكره أن القيادات السياسية العراقية بعد الاحتلال الامريكي أدركت رؤيا مهمة لاتقبل الشك أو التأويل مفادها أن دول الخليج العربي مجموعة عربية اقليمية مهمة للعراق للاستفادة منها

^١ شأن الحدود العراقية - الكويتية رهن بالقواعد الدولية ، صحيفة العدالة ، العدد ٧٣٩ ، (بغداد ، ٤ تموز ٢٠٠٦) ، ص ٢٣

^٢ المرجع نفسه.

^٣ المالكي: سياستنا مبنية على تثبيت العلاقات المتينة بين العراق وجيرانه ، صحيفة الصباح ، العدد ٨٧٩ ، (بغداد ، ٦ تموز ٢٠٠٦) ، ص ٢.

^٤ المرجع نفسه.

^٥ المرجع نفسه.

^٦ المرجع نفسه.

سياسيا ، واقتصاديا ، وهي نظرة براغماتية نوعا ما ، ناهيك أن هذه الدول لها ملفات عديدة مع العراق قبل وبعد الاحتلال الامريكى كالموقف من الوضع الجديد في الساحة السياسية العراقية ، والاحتقان الطائفي وتداعياته على دول المنطقة ، والوجود الامريكى في العراق وانعكاساته على ذلك الوجود فيها بالرغم من وجود مقرات عسكرية ولوجستية شبه دائمة في بعضها كما في الكويت ، وقطر ، وسلطنة عمان ، ومملكة البحرين، لذلك طرحت القيادات السياسية العراقية خطوط سياستها الخارجية ، وخاصة تجاه دول الخليج العربي في ميدان التجربة والقياس لاختبار ردود الفعل الخليجية التي ستتبع أثر ذلك نتائج قد تكون ايجابية أو عكسها لابرار التطورات الحاصلة في أطر العلاقات بين الطرفين على الاقل في الزمن المنظور.

المبحث الثاني

دوافع دول الخليج العربي لاعادة العلاقات مع العراق

تنظر دول الخليج العربي الى العراق بعد الاحتلال الامريكى نظرة مركبة ، فهي من جانب لها علاقات تاريخية مع العراق ، ومن جانب آخر لديها صلات قوية مع الولايات المتحدة الامريكية والتوفيق بين الطرفين يحتاج الى وقفة خاصة من قبلها ، لاسيما أن المشهد السياسي العراقي حفل بالعديد من الاشكاليات والمعضلات ، وتبعاً لذلك تولدت أثر ذلك دوافع خليجية لاعادة العلاقة مع العراق وسيتم استعراض أبرز تلك الاشكاليات التي حفزت دول الخليج العربي للمضي في علاقاتها مع العراق.

١. ملف الامن في العراق:-

لاتقلل دول الخليج العربي من الآثار الخطيرة للاحتلال الامريكى للعراق وانعكاساتها على الملف الامني في العراق ، لابل على أمن المنطقة كلها حيث يرى الشيخ حمد بن خليفة ال ثان أمير دولة قطر " أن غزو العراق كان أهم الاحداث التي وقعت عام ٢٠٠٣ ، داعيا الى التعامل مع هذا الملف بحكمة وواقعية" وكرر دعوة بلاده " للحفاظ على وحدة العراق وتمكينه من استعادة سيادته ، وتأليف حكومة ديمقراطية " مؤكداً أن " قيام عراق ديمقراطي يساهم في تحقيق الامن ، والاستقرار في المنطقة"^٧. من جانبه أكد الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة " حرص دولة الامارات قيادة ، وحكومة ، وشعباً على تقديم الدعم اللازم للشعب العراقي للوقوف الى جانبه في

^٧ أمير قطر دعا الى التعامل مع الملف العراقي بحكمة وواقعية ، صحيفة النهار اللبنانية ، العدد ٢١٨٤ ، (بيروت ، ٢٠٠٤/١/١١) ، ص٦.

محتته التي يمر بها ، ومساعدته على العودة الى اطار المنظومة الدولية باسرع وقت ممكن^٨. وقال أن " دولة الامارات وهي تتابع ماجري من أحداث في العراق تبدي قلقها وحرصها الشديد لما وصلت اليه الاوضاع الامنية" داعيا " المجتمع الدولي الى المشاركة بفعالية في تحقيق الامن والسلام في ربوع العراق بما يضمن لشعبه الاستقرار ، والمضي في عملية البناء والتنمية"^٩. كما دعا كافة " الاطياف ، والتيارات ، والمذاهب العراقية، الى الاحتكام للغة العقل ، وتفضيل مصلحة الوطن على أية نزاعات أو أحقاد من شأنها أن تشتت ، وتغذي الفرقة بين أفراد الشعب العراقي الواحد"^{١٠}.

٢. ملف المصالحة الوطنية:-

طرحت الحكومة العراقية في عهد نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي مبادرة المصالحة الوطنية لتخفيف الازمة الداخلية في الساحة السياسية العراقية ، حيث أبدت بعض دول الخليج العربي مواقف متعددة تتفق على دعم هذه المبادرة ، فمثلا يقول الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي " نحن نشاطر الجميع قلقهم من سوء الاوضاع الامنية في العراق ، وارتفاع وتيرة الاعمال الارهابية التي يروح ضحيتها العشرات من الابرياء المدنيين يوميا ونجدد ادانتنا لها" وأكد الشيخ محمد أهمية مبادرة رئيس الحكومة العراقية في تحقيق المصالحة الوطنية قائلا " لاتنمية دون أمن ، ولاأمن من دون مصالحة وطنية"^{١١}.

وقد أكدت المملكة العربية السعودية على لسان الملك عبد الله بن عبد العزيز حرص واستعداد المملكة وبكل السبل لانجاح مبادرة المصالحة الوطنية^{١٢}.

٣. ملف الوحدة الوطنية :-

أكدت المملكة العربية السعودية أنها تقف صفا واحدا مع كل القوى الوطنية التي تعمل من أجل وحدة العراق ، وتتصدى لمحاولات تفكيكه وتجزئته، واشعال الفتنة بين أبنائه على أساس الطائفة،

^٨ رئيس دولة الامارات يدعو المجتمع الدولي للمشاركة بفعالية لتحقيق الامن والسلام في ربوع العراق ، صحيفة العدالة ، العدد ٧٣٩ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٧/٤) ، ص ١.

^٩ المرجع نفسه.

^{١٠} المرجع نفسه.

^{١١} الكويت تؤكد أهمية الجهود الدولية والاقليمية في العمل من أجل استتباب الامن في العراق ، صحيفة العدالة ، العدد ٨٠٤ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٩/٢٠) ، ص ٣.

^{١٢} ملك السعودية يؤكد لعبد المهدي أستعداده لانجاح مبادرة المصالحة الوطنية ، صحيفة الصباح ، العدد ٩٤١ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٩/٢١) ، ص ١.

والعراق، والمذهب^{١٣}. وأضافت المملكة من خلال مواقفها "قناعة المملكة الراسخة هي أن في وحدة العراق تحقيقا لمصلحة الشعب العراقي كله ، وتوطيدا لامن واستقرار المنطقة وحفظا لتوازن القوى بما"^{١٤}.
ويبدو مما سبق ذكره أن دول الخليج العربي تدرك أن عودة علاقاتها مع العراق ضرورة استراتيجية لها لأنها ليست بمنأى جراء مايجري في العراق وخاصة في مجال خلق نموذج يكون له امكانية انجازه في الدول الاخرى وخاصة في دول المنطقة ودول الخليج العربي ، حيث أن هذه الدول بدأت تنظر الى علاقاتها مع العراق هي نتيجة حتمية لاحتواء مايجري فيه من تطورات ، وتقليل أي انعكاسات قد تنتقل اليها وخاصة في مجال اعطاء الفرصة لبعض الطوائف داخل المجتمعات الخليجية "الشيعة" التي تعتبر نفسها مصابة بنوع من التهميش .

المبحث الثالث

طبيعة العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي

تنوعت وتشعبت مجالات التعاون بين العراق ودول الخليج العربي بعد الاحتلال الامريكى وأزدادت اللقاءات المشتركة ، واسهامات الشركات الخليجية لدعم الاقتصاد العراقي ، والاستثمار داخل الاراضي العراقية لذلك سيتم استعراض أبرز المجالات التي أعيدت لها الحياة من جديد في إطار العلاقات بين الطرفين.

١. المجال السياسي:- وتنوعت العلاقات في هذا الاطار في اتجاهين :-

أ- التعاون البرلماني:-

شكل مجلس النواب العراقي والبحريني لجنة مشتركة لتعزيز العلاقات بينهما ، فيما أبدت مملكة البحرين أستعدادها لدعم عودة العراق لاشغال مقعده في البرلمان العربي ، ودعمها لمشروع مبادرة المصالحة الوطنية، جاء ذلك خلال المباحثات التي جمعت رئيس مجلس النواب العراقي الدكتور محمود المشهداني بنظيره البحرينى خليفة بن أحمد الظهراي في المنامة في التاسع من تموز/يوليو ٢٠٠٦ . وقال المشهداني " أن هذه اللجنة ستشهد لفتح الطريق أمام توسيع العلاقات التي وصفها بالتاريخية " مشيرا الى " رغبة العراق باستعادة علاقته مع الدول العربية " وبحث الجانبان سبل الارتقاء بالعلاقات البرلمانية بين البلدين ، وتبادل

^{١٣} مجلس الوزراء السعودي يؤكد دعم المملكة لوحدة العراق ، صحيفة الدستور البغدادية ، العدد ٩٤٢ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/١٠/١٨) ، ص ٢.
^{١٤} المرجع نفسه.

الخبرات ، والتجارب الديمقراطية ، والبرلمانية بين مجلسي البلدين ، وأكد عمق ومتانة العلاقات التي تربط بين شعبي البلدين^{١٥}.

وأكد رئيس البرلمان البحريني دعمه الكامل للعراق وللجهود الرامية لتعزيز وحدته واستقراره وحرصه على إقامة أفضل العلاقات مع البرلمان العراقي ، واستعداد البرلمان البحريني لتقديم خبراته ، وتجاربه للعراق في مجال تدريب موظفي البرلمان العراقي ، مؤكدا ضرورة مشاركة العراق في الفعاليات ، والاجتماعات ، والمحافل البرلمانية العربية ، والاسيوية ، والدولية وتحديدًا في أعمال واجتماعات الاتحاد البرلماني العربي ، وضرورة إشغال مقعد العراق في اجتماعات البرلمان العربي^{١٦}.

وفي مناسبة أخرى هنا رئيس مجلس النواب العراقي نظيره الكويتي جاسم محمد الخرافي بمناسبة إعادة إنتخابه رئيسا لمجلس الامة الكويتي ، وأعرب عن تمنياته لرئيس مجلس الامة الكويتي ولاعضاء المجلس بالموافقة ، والنجاح في أداء مهامهم ، وتحقيق مصالح وتطلعات الشعب الكويتي ، وأكد حرصه الشديد على توطيد العلاقات البرلمانية بين مجلسي البلدين ، والارتقاء بالعلاقة الاخوية المتميزة الى آفاق أوسع وبما يخدم مصالح وطموحات البلدين^{١٧}.

ب-المجال الدبلوماسي:-

خلال زيارة رئيس مجلس النواب العراقي الى مملكة البحرين في تموز ٢٠٠٦ لمس خلال محادثاته مع وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد بن محمد ال خليفة في المنامة استعدادا بحرينيا عاليا لارسال بعثة دبلوماسية تمثل البحرين في بغداد ، وأكد الوزير البحريني أن استعداد مملكة البحرين لارسال بعثتها الدبلوماسية الى بغداد مرتبط بتحديد الظروف من الجانب العراقي التي تستند لبعض المعايير وقال رئيس مجلس النواب العراقي " أن وزير خارجية مملكة البحرين أبدى استعداداه لان يكون وزيرا رديفا للخارجية العراقية ، وتقديم السبل الكفيلة لحل بعض المشكلات مع الاصدقاء ، وحرصا منه على تطوير العلاقات الخارجية للعراق مع الدول العربية والاسلامية"^{١٨}.

ج-الزيارات المتبادلة :-ويمكن أبرز أهم تلك الزيارات :-

^{١٥} البحرين تؤكد دعمها لمشروع المصالحة الوطنية ، صحيفة الصباح ، العدد ٨٨٢ ، (بغداد ، ١٠/١٠/٢٠٠٦) ، ص ١. كذلك أنظر عبد الكريم الهاشمي ، رئيس مجلس النواب يبحث مع نظيره البحريني سبل تطوير العلاقات البرلمانية بين البلدين ، صحيفة العدالة ، العدد ٧٤٤ ، (بغداد، ١٠ تموز ٢٠٠٦) ، ص ٢.

^{١٦} المرجع نفسه.
^{١٧} المشهدهاني يهنئ نظيره الكويتي بمناسبة إعادة إنتخابه ، صحيفة الصباح ، العدد ٨٨٨ ، (بغداد ، ١٧/٧/٢٠٠٦) ، ص ٢.

^{١٨} المشهدهاني يؤكد استعداد البحرين لارسال بعثة دبلوماسية ودعم الشعب العراقي وحكومته ، صحيفة الصباح ، العدد ٨٨٣ ، (بغداد ، ١١/٧/٢٠٠٦) ، ص ٢

أولاً:- وصل رئيس الوزراء نوري المالكي الى الكويت في الرابع من تموز/يوليو ٢٠٠٦ في إطار جولة خليجية شملت المملكة العربية السعودية ودولة الامارات ، حيث سعى خلال جولته الى طرح المبادرة التي أطلقها للحوار ، والمصالحة الوطنية في العراق على الحكومات لكسب تأييد عربي مع الموقف العراقي في مواجهة الارهاب ، لكنه يسعى أولاً لكسب التأييد الخليجي ثم ينطلق عربياً وأقليمياً^{١٩}.

ثانياً:- زار عادل عبد المهدي نائب رئيس الجمهورية المملكة العربية السعودية في السابع عشر من أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦ التقى خلالها الملك عبد الله بن عبد العزيز ، وتم خلال اللقاء إستعراض العلاقات المتبادلة بين البلدين ، وساد اللقاء جو من الصراحة والشفافية ، وتم مناقشة سبل التعاون التجاري ، والاقتصادي ، وتم مناقشة مسألة الحجاج وتعهدت المملكة بتقديم كل الدعم للحجاج العراقيين ووعدت المملكة بتقديم كل السبل للمساعدة في أنجاح مشروع المصالحة الوطنية لحكومة المالكي^{٢٠}.

ثالثاً:- إجتماع رئيس جمهورية العراق جلال الطالباني في الثاني والعشرين في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦ على هامش أعمال الدورة ٦١ للجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك مع نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي محمد صباح السالم الصباح ، وبحث الجانبان خلال الاجتماع مجمل الاوضاع العراقية^{٢١}.

رابعاً :- استقبل الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح أمير الكويت في الثامن من تشرين الاول/أكتوبر ٢٠٠٦ الامين العام لمؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الاسلامي السيد عمار عبد العزيز ، وبحث الطرفان سبل تعزيز العلاقات بين الشعبين الجارين ، ولاسيما في المجالات الثقافية ، والعلمية ، ومدى استغلالها لتطوير الثقافة بين البلدين^{٢٢} ، كما تمت مناقشة الوضع السياسي العراقي الراهن

^{١٩} المالكي يصل الكويت لبحث العلاقات الثنائية وكسب التأييد للمصالحة ، صحيفة العدالة ، العدد ٧٤٠ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٧/٥) ، ص ١.

^{٢٠} عبد المهدي وعبد الله يؤكدان الوقوف معاً ضد الارهاب وتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي ، صحيفة العدالة ، ٨٠٥ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٩/٢١) ، ص ١. كذلك أنظر عبد المهدي يصل جدة لاجراء مباحثات مع كبار المسؤولين في المملكة العربية السعودية ، صحيفة العدالة ، (بغداد ، ٨٠٢ ، ٢٠٠٦/٩/١٨) ، ص ١.

^{٢١} العراق يبحث تطوير العلاقات الثنائية مع الكويت ، صحيفة العدالة ، العدد ٨٠٦ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٩/٢٣) ، ص ٣.

^{٢٢} أمير الكويت يستقبل السيد عمار عبد العزيز الحكيم ، صحيفة العدالة ، العدد ٨١٩ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/١٠/٩) ، ص ٣.

ووقوف الكويت الى جانب العملية الديمقراطية الجديدة في العراق ، كما تم بحث العلاقات الاخوية بين الكويت والعراق ، وسبل الارتقاء بها^{٢٣}.

خامسا: -استقبل أمير دولة الكويت الدكتور موفق الربيعي مستشار الامن القومي العراقي في الاول من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦ ، وبحث معه العلاقات الثنائية بين البلدين ، وسبل تطويرها بما فيه خدمة الشعبين كما التقى المسؤول العراقي مع وزير الخارجية الكويتي وبحث معه التنسيق في المجال السياسي والامني ، وضرورة التعاون والتنسيق لما فيه خدمة مصالح البلدين^{٢٤}.

سادسا: -أكد عضو لجنة الدفاع والامن في البرلمان العراقي النائب حسن السنيد أن وفداً وزارياً وبرلمانياً قام في نهاية كانون الاول/ديسمبر ٢٠٠٦ بزيارة في عدد من دول الخليج العربي منها الكويت، ومملكة البحرين، وسلطنة عمان ، بحث المساهمة بتعزيز الامن والاستقرار في العراق ، والدور الاقليمي المهم لهذه الدولة في دعم الامن والواقع السياسي في العراق ، والاسهام بشكل فعال في الاعمار والاستثمار بالبلاد^{٢٥}.

٢. العلاقات الامنية:-

أبدت عدد من دول الخليج العربي رغبتها في الاسهام في استتباب الامن في العراق من خلال القيام بعدد من الخطوات الامنية لمنع دخول المتسللين من تلك الدول الى العراق ومنها المملكة العربية السعودية ، حيث قالت مجلة تايم الامريكية في منتصف شهر أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦ " أن السعودية تخطط لبناء جدار على طول حدودها مع العراق".وقالت المجلة " أن السعودية التي يقلقها الوضع الامني المتوتر في العراق خصصت مبلغ ٧ مليارات دولار كمرحلة أولى لبناء الجدار" وأضافت المجلة " أن الجدار سيحاط بأسيجة ذات مواصفات تقنية عالية في التحسس الالكتروني ، وموزد بممرات رملية دقيقة"^{٢٦}.

ونقلت المجلة عن دبلوماسيين سعوديين قولهم " أن السور المخطط يهدف الى منع تهريب الاسلحة والمخدرات ، والاشخاص " ، ولكنهم عبروا عن خشيتهم من تطور العنف الطائفي ، والارهاب الذي يستهدف المدنيين ، والقوات العراقية ، وانتشاره في السعودية حسب تصريح نائل الجبير الناطق

^{٢٣} المرجع نفسه.

^{٢٤} أمير دولة الكويت يستقبل الربيعي على هامش مؤتمر العهد الدولي لدعم العراق ، صحيفة الصباح الجديد ، العدد ٧١٢ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/١١/٢) ، ص٢.

^{٢٥} وفد عراقي يقوم بزيارة الخليج لبحث تعزيز الامن والاستقرار بالعراق ، صحيفة الصباح ، العدد ١٠٠٤ ، ٢٠٠٦/١٢/١٩ ، ص٢

^{٢٦} السعودية تبني جدارا حدوديا مع العراق ، مجلة تايم الامريكية ، ٢٠٠٦/٩/٦ ، نقلا عن صحيفة الصباح ، العدد ٩٢٦ ، ترجمة مرتضى صلاح ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٩/١٣) ، ص١.

بلسان السفارة السعودية في واشنطن الذي قال " أن حكومة بلاده تريد الاطمئنان الى عدم وقوع تسلل عبر الحدود العراقية الى السعودية"^{٢٧}.

ومن جانب آخر أكد الامير أحمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية السعودي أن " بلاده ساعية في حفظ حدودها مع العراق وخصوصا في ظل الاضطرابات الامنية التي تعصف بالمنطقة " وعد الامير أحمد " أن السياج الامني الذي ستعمل بلاده على انشائه على الحدود السعودية - العراقية سيوفر حماية جيدة بين حدود البلدين"^{٢٨}.

وفي نفس الاتجاه وقعت الكويت والعراق محضر تفاهم في نهاية شهر تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠٠٦ حول الحدود البرية والبحرية، وصرف تعويضات للعراقيين أصحاب المزارع، والدور التي دخلت ضمن الحدود الكويتية بعد ترسيم الحدود بين البلدين. وقال الدكتور محمد حمود الحاج بدن وكيل وزارة الخارجية العراقية قبيل التوقيع على هذا المحضر أنه بحث خلال زيارته للكويت مع نظيره خالد الجار الله الخطوات العملية لامن الحدود بهدف منع التجاوزات من الطرفين، والاتفاق على تسمية ضباط ارتباط، وقيام دوريات من الجانبين على طول الحدود لمعالجة أي تجاوز اتي، وذلك بقيادة ضباط رفيعي المستوى من البلدين"^{٢٩}.

٣. العلاقات الاقتصادية :-تنوع هذه العلاقات في أربع مجالات وهي:-

أ-ملف الديون العراقية:-

قال التقرير الصادر عن مؤسسة الشال للاستثمارات الكويتية " أنه يجب تفهم احتياجات العراق حول اسقاط نسبة من التعويضات عليه"وحت التقرير على ضرورة" تفهم أوضاع العراق، وخلق علاقات مصلحة قوية معه، وذلك بطلب فتح الباب أمام مفاوضات ثنائية، أو متعددة الاطراف، طويلة معه، ويفترض أن يكون لدينا فريق قادر لديه مقترحات محددة حول تمويل الالتزامات على العراق لصالحنا

^{٢٧} المرجع نفسه.

^{٢٨} تركي السهيل، السعودية تؤكد بناء سياج أمني على حدودها مع العراق لمكافحة عمليات التسلل، صحيفة الشرق الاوسط، العدد ١٠١٧٣، (لندن، ٢٠٠٦/١٠/٥)، ص٣. كذلك أنظر نظام مراقبة متطور على الحدود العراقية - السعودية، صحيفة الصباح الجديد، العدد ٧٠٥، (بغداد، ٢٠٠٦/١٠/١٩)، ص٣.

^{٢٩} الكويت والعراق يوقعان مذكرة تفاهم بشأن الحدود، صحيفة العراق اليوم، العدد ٤٨١، (بغداد، ٢٠٠٦/١١/٢٤)، ص٣.

الى مشروعات مشتركة في مجال البيئة، والطاقة، والمياه، والسياحة، وغيرها. هذا النوع من الاتفاقات يخفف كثيرا من الضغوط على العراق، ويخلق فرق عمل يحتاجها"^{٣٠}.

وقد قررت قطر شطب معظم ديون العراق المستحقة في بداية عام ٢٠٠٤ لأنها ترى أن خفض الدين مسألة مهمة ، وتوفر للشعب العراقي فرصا لبناء دولة حرة مزدهرة"^{٣١}.
وقد أعلنت دول الخليج العربية الدائنة للعراق رغبتها في إنهاء ديونها على العراق التي قدر ب(٥٠ مليار دولار) أو التفاوض على تخفيضها"^{٣٢}.

وقد أكد محافظ البنك المركزي العراقي سنان الشبيبي في بداية عام ٢٠٠٦ سعي العراق الى الحصول على اعفاء سخي من ديون مستحقة لدول عربية خليجية ، وقد أعلن العراق في تلك الفترة عزمه مباشرة المباحثات مع دول عربية في الخليج لتسوية ديون قدرها ٤٠ مليار دولار"^{٣٣}.

وقال مظهر صالح قاسم كبير اقتصادي البنك المركزي العراقي " أن تسوية الديون مع دول الخليج العربية ستعالج معظم مشكلات الديون العراقية فيما تمضي قدما تسوية نحو ١٥ مليار دولار مستحقة لدول أخرى مثل الكتلة الشيوعية سابقا" وقال صالح " أن دول الخليج العربية قالت للعراق أثناء الحرب مع العراق الى أن هذه " الاموال كانت في الواقع منحا ، وليست ديونا" وتابع "أن حكومات الخليج عملية وتعرف أن من مصلحتها تسوية الامر " مضيفا " أن تعافي العراق اقتصاديا ستعم فائدته على المنطقة بأسرها"^{٣٤}.

ب- الاستثمار في العراق :-

استقبل رئيس هيئة مياه كهرباء أبوظبي في بداية شهر تموز/يوليو ٢٠٠٦ الدكتور كريم وحيد حسن وزير الكهرباء في العراق ، وأبدى استعداد هيئة مياه وكهرباء أبوظبي في التعاون في هذا المجال عبر دعم وزارة الكهرباء العراقية من جانبه"^{٣٥}.

^{٣٠} يوسف علاونة ، دعوة كويتية الى تفهم احتياجات العراق حول إسقاط نسبة من التعويضات ، صحيفة الاتحاد الإماراتية ، العدد ١٠٣٣١ ، (أبوظبي ، ٢٠٠٣/١٠/١٨) ، ص ١٣.

^{٣١} قطر تقر شطب معظم ديون العراق المستحقة ، صحيفة الزمان ، العدد ١٧١٦ ، (لندن ، ٢٠٠٤/١/٢١) ، ص ١.

^{٣٢} دول الخليج تلغي وتخفف الديون العراقية ، صحيفة القاصد البغدادي ، العدد ٥٥ ، (بغداد ، ٢٠٠٤/٣/١) ، ص ٦.

^{٣٣} العراق يسعى للحصول على إعفاء سخي من ديون خليجية ، صحيفة العدالة ، العدد ٦١٣ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/١/٢٩) ، ص ٥.

^{٣٤} وزير المالية :نحن في المرحلة الاخيرة بشأن الديون الخليجية ، صحيفة العدالة ، العدد ٦١٠ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/١/٢٥) ، ص ٣.

^{٣٥} كهرباء أبوظبي تؤكد أستعدادها لدعم العراق ، صحيفة العدالة ، العدد ٧٤٢ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٧/٨) ، ص ٥.

وأبدت شركة كي جيل الكويتية^(*) استعدادها للمساهمة في اعمار محافظة واسط ، وتنفيذ مشروعات خدمية فيها حيث أن الشركة لها خبرة في مجالات النقل ، والتنظيف ، وتنقية المياه ، ومد شبكات المجاري ، واصلاح الطرق^{٣٦} .

وقال محمد عبد الله عبد الكريم وكيل وزارة التجارة في إقليم كردستان " أن لدى حكومة إقليم كردستان علاقات تجارية ملحوظة مع دول الخليج ، وسبق أن قامت وفود عديدة من حكومة الاقليم بزيارات مباشرة الى عدد من هذه الدول كالامارات العربية المتحدة ، والكويت ، والمملكة العربية السعودية ، وحصلت روابط تجارية معها ، كما زارت وفود من تلك الدول كردستان للاطلاع على الواقع الاقتصادي ، والتعرف على مجالات الاستثمار في الاقليم^{٣٧} .

وفي سبيل تطوير العلاقات التجارية ، وفتح المجال أمام مجيء شركات كويتية الى إقليم كردستان عامة ومحافظة دهوك خاصة للمشاركة في تطوير القطاع العمراني والتجاري التقى في الخامس من كانون الاول /ديسمبر ٢٠٠٦ محافظ دهوك بوفد تجاري من الكويت ، حيث تم تباحث سبل العمل وكيفية إنشاء آلية تسير عليها هذه الشركات وخاصة في مجال بناء المخازن ، وتصدير المواد التجارية المنوعة الى إقليم كردستان^{٣٨} .

ج. مجال النقل والاتصالات :-

أبرم محافظ النجف في بداية شهر تموز/يوليو ٢٠٠٦ اتفاقية مدتها عشر سنوات مع مجموعة "وورلد أستراتيجيك أنيشياتيف" التابعة لمجموعة دبي وساحل العاج لترميم وتحديث مطار النجف الدولي بتكلفة ٣٠٠ مليون دولار بما يعادل ١،١ مليار درهم أماراتي^{٣٩} .

ومن جانب آخر بحث وزير النقل السوري مع وكيل وزارة النقل القطرية في نهاية شهر تموز/يوليو ٢٠٠٦ بإنشاء طريق بري يصل مرفأ طرطوس بالاراضي العراقية والذي تكفلت دولة قطر بتمويله^{٤٠} . وفي نفس الاتجاه أعلنت شركة تشغيل الاتصالات الجواله العراقية " M-T-C أثير " وأحد

(*) شركة كي جيل الكويتية- وهي شركة متخصصة في مجال الاعمار وصناعة المواد الانشائية .

^{٣٦} شركة كويتية تبدي استعدادها للمساهمة في اعمار واسط ، صحيفة العدالة ، العدد ٧٨٦ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٨/٣٠ ، ص ٢ .)

^{٣٧} دول الخليج تتوجه للاستثمار في كردستان ، صحيفة الزمان ، العدد ٢٥٠١ ، (لندن ، ٢٠٠٦/٩/١٤) ، ص ١٧ .

^{٣٨} كوفند عمر ، وفد تجاري كويتي في دهوك لمناقشة سبل تطوير العلاقات التجارية بين الكويت وإقليم كردستان ، صحيفة التاخي ، العدد ٤٩١٢ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/١٢/٦) ، ص ٤ .

^{٣٩} وورلد أستراتيجيك الاماراتية تعيد بناء مطار النجف ب ١،١ مليار درهم ، صحيفة العدالة ، العدد ٧٤٠ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٧/٥) ، ص ٥ .

^{٤٠} قطر تمويل طريقا برياً يربط سوريا بالعراق ، صحيفة العدالة ، العدد ٧٦٠ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٧/٢٩) ، ص ٥ .

فروع مجموعة "M-T-C" الكويتية عن مشاركتها في مؤتمر العراق ٢٠٠٦ للاتصالات بصفتها الراعية الرئيسية لهذا المؤتمر وتناول فرص تنمية الاعمال في قطاع الاتصالات العراقي أمام نخبة من كبار المسؤولين الحكوميين والشركات الرائدة في القطاع وموردي التجهيزات ومؤمني الخدمات^{٤١}.

د-قطاع الوقود :-

اشرت شركة الرحال الكويتية لنقل الوقود بتزويد محافظات الفرات الاوسط والجنوب في شهر تموز/يوليو ٢٠٠٦ بمادة البنزين بعد اتفاقها مع وزارة النفط بجلب الوقود على حسابها الخاص لحين اتمام عملية ابرام العقود الجديدة في محاولة للحد من الازمة التي يعاني منها المواطنين في أغلب محافظات العراق^{٤٢}.

ومن جهة أخرى أظهر تقرير صادر عن وزارة النفط العراقية أن العراق اتفق مع الجانب الكويتي على تشكيل لجنة فنية مشتركة لترتيب الاستثمار الاقتصادي الامثل للجانبين في حقل الرميلة الجنوبي المشترك بين البلدين كل حسب حصته^{٤٣}.

٤. العلاقات الانسانية:-

اعلن ملك البحرين حمد بن عيسى ال خليفة في منتصف شهر تموز/يوليو ٢٠٠٦ تكفله بمعالجه ٥٠ طفلا عراقيا وأمر بتسهيل إجراءات وصولهم الى المنامة مع ذويهم لتلقي العلاج في جميع مستشفيات البحرين ، حيث كان ملك البحرين وجه الى دعم مؤسسة خيرية من أجل صالح أطفال العراق وبجميع الامكانيات المتاحة^{٤٤}.

وقد أعلنت دولة الامارات وتوجيه من الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان رئيس الدولة ومتابعة الفريق أول محمد بن زايد ال نهيان ولي عهد أبوظبي عن تبني وعلاج وإعادة تأهيل مئات الاطفال العراقيين

^{٤١} ام.تي.سي الكويتية تؤكد دعمها لتنمية قطاع الاتصالات في العراق ، صحيفة العدالة ، العدد ٧٨٩ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٩/٣) ، ص ٥.

^{٤٢} عباس رضا الموسوي ، شركة كويتية تزود محافظات الجنوب والفرات الاوسط بالوقود ، صحيفة الصباح ، العدد ٨٨٣ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٧/١١) ، ص ١٤.

^{٤٣} لجنة عراقية كويتية لترتيب التعامل مع حقل الرميلة المشترك ، صحيفة المدى ، العدد ٧٣٠ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٧/٢٧) ، ص ١.

^{٤٤} ملك البحرين يعالج ٥٠ طفلا عراقيا ، صحيفة العدالة ، العدد ٧٤٧ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/٧/١٣) ، ص ٢.

المصابين بأمراض خطيرة ومزمنة ويعانون من الآثار الجسدية والنفسية المزمنة بسبب الاوضاع المؤلمة في العراق^{٤٥}.

وذكر عضوفي مجلس محافظة البصرة الدكتورة سكيمة المالكي أن ١٨٥ مريضاً عراقياً مع مرافقيهم سيعالجون في دولة الكويت على حساب مؤسسة "عبد الله النوري" الخيرية وهم مرضى القلب والسرطان والدماغ وأكثرهم من الاطفال^{٤٦}.

وقد أجرى الفريق علي المؤمن رئيس مركز العمليات الانسانية الكويتي لقاءات في الثاني من كانون الاول/ديسمبر ٢٠٠٦ مع عدد من المسؤولين العراقيين تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين. وأكد المؤمن أن المركز تأسس للعمل الانساني ، وإيجاد فرص لمساعدة المواطنين العراقيين ، ومساعدة المنظمات ، وتسهيل مهماتها الانسانية في العراق^{٤٧}.

ويبدو مما سبق ذكره أن نمط العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي اتخذ مجالات عديدة، حيث يلاحظ وجود رغبة مشتركة لتوطيد العلاقات بينهما في أغلب المجالات وهناك رغبة خليجية للتواجد الدبلوماسي في بغداد كنوع من الحضور الميداني في الساحة العراقية لتنمية طرق التعاون المشترك ، ناهيك أن دول الخليج العربي تحاول أن يكون لها صدى بالنسبة لمعالجة الملف العراقي وخاصة في مجال إطفاء الديون المترتبة على العراق ، وحماية الحدود ، ودفع الشركات الخليجية للاستثمار في العراق ، وأخيراً تظل مبادرات هذه الدول للتخفيف من معاناة الشعب العراقي وخاصة في المجال الانساني لاتشمل كل أبناء الشعب العراقي الا أنها تسجل كصفحة مهمة في تاريخ العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي.

المبحث الرابع

^{٤٥} الامارات تتبنى علاج وتأهيل منات الاطفال العراقيين ، صحيفة الصباح الجديد ، العدد ٧١٩ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/١٠/١٤) ، ص ٢.

^{٤٦} ١٨٥ مريضاً من البصرة يتوجهون الى الكويت للعلاج ، صحيفة العدالة ، العدد ٨٣٨ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/١١/٤) ، ص ٣. كذلك أنظر الكويت تتكفل بعلاج ٢٣٥ مصاب بصري بالامراض السرطانية والمستعصية ، صحيفة الاهالي ، العدد ١٨٦ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/١١/١٥) ، ص ٢.

^{٤٧} الفريق علي المؤمن يجري لقاءات مع مسؤولين عراقيين ، صحيفة العدالة ، العدد ٨٦١ ، (بغداد ، ٢٠٠٦/١٢/٣) ، ص ٣.

رؤية مستقبلية لافاق العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي

يهتم أغلب الباحثين لاستقراء مستقبل العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي لعدة اعتبارات ، لان ضعف أو نمو هذه العلاقات لا بد أن يكون لها انعكاسات ليس على الطرفين فحسب ، بل على دول المنطقة جمعاء ، ومن هذا المنطلق فمعرفة آفاق المستقبل نوع من أنواع التحسب لتقليل الكلف عند تنفيذ السياسة الخارجية لاي دولة تسعى لتنفيذ أجندتها الخارجية . وفي هذا الاطار يطرح هذا المبحث ثلاث رؤى مختلفة سيتم تناولها تباعا .

المطلب الاول

سيناريو تنامي مضطرد للعلاقات بين العراق ودول الخليج العربي

يتفق أغلب المحللين والمراقبين أن تقدم هذا السيناريو يرتبط بشكل رئيس بعاملين الاول داخلي والآخر اقليمي ودولي وفيما يتعلق بال محور الاول فان أي تحسن في الوضع الامني والساحة السياسية العراقية سيكون له أثر على مسيرة العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي باعتبار أن الاستقرار الداخلي هو مفتاح التعامل مع دول الاقليم والمنطقة والعالم بيسر وسهولة، وأن عكس هذه المعادلة ستكون عواقبها وخيمة على العلاقات بين الطرفين ، أما المحور الاقليمي والدولي، حيث أن أي مشاركة اقليمية ودولية في تحسين أوضاع العراق ومنع التدخل من أي طرف لصالح أي اتجاه سياسي داخل العراق سيخفف من التوتر الطائفي والاحتقان السياسي هذا من جانب ومن جانب آخر فان أي جهود لتحسين وضع المواطن العراقي ومشاركة أي طرف لتخفيف من معاناة الشعب العراقي سيكون له أكبر الاثر لبدء خطوات عملية لترميم العلاقات مع دول الخليج العربي .

المطلب الثاني

سيناريو بطيء مضطرب للعلاقات بين العراق ودول الخليج العربي

أن هذا السيناريو له علاقة أيضا بمدى تطور الساحة العراقية فيما يتعلق بالاستقرار الأمني ، أذ قد يؤثر أي اضطراب أمني على العلاقات بين الطرفين العراقي والخليجي لان الوضع الداخلي سيشغل القيادة السياسية العراقية بتحسين الاوضاع الداخلية ، وتأخير الاهتمام بعلاقتها مع الخارج وخاصة مع دول الخليج العربي الا أنه لايعني الانقطاع التام أذ قد تكون الخطوات بطيئة نوعاً ما وهذا قد لايخدم مسيرة العلاقات بين الطرفين ويجعلها تتخلف عن الامال التي يعلقها المراقبون لتحسين العلاقات بينهما.

المطلب الثالث

سيناريو استمرار الوضع الراهن للعلاقات بين العراق ودول الخليج العربي

قد يكون هذا السيناريو يمتاز بنوع من الوسطية اذا جاز التعبير لانه قد يتأرجح بين النمو والبطء المضطرب ، لاسيما أن حسم ملف الامن في العراق لازال غير حاصل في ظل استمرار عدم الاستقرار ، لكن قد لا يكون هناك تأثيرات جوهرية على طبيعة العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي ، حيث أنها قد تستمر هذه العلاقات بنوع من التأقلم مع تطور الاوضاع الداخلية للعراق.

الخاتمة:-

أن المتأمل للعلاقات بين العراق ودول الخليج العربي سيلاحظ وجود تغيرات مهمة خاصة بعد

الاحتلال الامريكى للعراق وهو ما حاول هذا البحث أن يثبته ، حيث أن تطور مجالات العلاقات بين الطرفين أصبحت واضحة بين ٢٠٠٣-٢٠٠٦ ، لكن هذه التطورات لم تصل الى مستوى ازدهار العلاقات بين الطرفين لاسيما أن التواجد الدبلوماسي الخليجي في العراق لازال ضعيفا بالرغم من فتح أغلب سفارات العراق في تلك الدول ، ناهيك أن الاستثمار الخليجي في العراق يواجه كوابح عديدة لعل من أبرزها عدم أستقرار الاوضاع الامنية ، وتباين الحضور الاقتصادي بين محافظات العراق، حيث تشهد منطقة كردستان حضورا واضحا ومكثفا ، بينما تفتقر باقي المحافظات من تواجد مكثف بالرغم من وجود بعض المشاريع التي تنفذها شركات خليجية في بعض المحافظات الوسطى والجنوبية.

المهم أن العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي لها من الامكانية أن تتطور نحو النمو والاندفاع الطبيعي وهو السيناريو المرجح حصوله في المستقبل المنظور على أقل تقدير ، بالرغم أن البطء وبقاء الاوضاع الامنية غير جيدة سيخفف من حدوث هذا السيناريو ، حيث أن المستقبل قد يطرح مفاجات تبطل أو تدعم من تطور أو ضعف العلاقات بين العراق ودول الخليج العربي.